الأهرام

المصدر : الاخبار
التاريخ : ٢٠٠٠/٦/٥

رحلة السيدة العذراء بمصر

«مبارك شعب مصر»

هذا هو العنوان الذى اختاره الاستاذ محمد سلماوى لقصة احتضان مصر لمسيرة السيدة العذراء مريم البتول وابنها سيدنا عيسى عليه السلام بمرافقة يوسف النجار وهروبهم المتخفى من بطش الرومان..

وكم كانت الرحلة طويلة.. وشاقة .. وتثير من الشجون ما كان يقابله كل الأنبياء من عذابات .. هى الابتلاء أو المحنة أو اختبار الله لأصفيائه من الأنبياء والمؤمنين.

وقد بدأت احتفالات وزارة السياحة بالألفية الثالثة - كما يقول د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة فى كلمته - فى العام الماضى بصدور كتاب «العائلة المقدسة فى مصر» والذى أشرف على صياغته البابا شنودة الثالث والذى سجل لأول مرة مواقع هذه الرحلة من مدينة الفرما بسيناء الى دير المحرق فى جنوب الوادى - وادى النيل -.

وقد صدر الكتاب فى نصف مليون نسخة وبتسع لغات..

● اذن، نحن امام عرض للمسرح التسجيلى الوثائقى.

● سيناريو الكاتب محمد سلماوى والذى اختار شكل.. اللوحات المتتابعة تتابعا زمنيا مع مسار رحلة السيدة العذراء منذ دخولها مصر.

● واخراج الفنان محمد نوح الذى نسج ضفيرة من الحدث الروائى.. للرواه.. مع الموسيقى وفرق الانشاد.. والاشعار المعدة لكل لوحة.

● ورغم ان مفردات التقنية عالية الكفاءة كانت متفردة ومتوافرة الا ان العرض ككل كان يحتاج لمساحة زمنية من البروفات والاستيعاب خصوصا فى هذا الشكل الملحمى الغنائى الداخلى لفنان له كفاءة مشهود بها.. هو محمد نوح.

● وعنده ارشيف موسيقى خطير الجمال الخاص بالتراتيل او الترانيم القبطية القديمة والحديثة.. ولنتذكر الترنيمة الموسيقية فى الدير فى احد مشاهد فيلم «صوت الموسيقى» .. والتى استحوذت على لب القلوب ودفعت الناس للهجرة او فى فيلم «الراهبة» وغيرها.

● وكان من حقه «كمخرج» اختصار المشاهد أو اللوحات على ان يعوضها باللحن الغنائى والذى لم يستعن فيه بالعديد من الاصوات الأوبرالية المتألقة وربما كان الالتزام التاريخى للمشاهد هو الذى سجن موهبته للانطلاق.. على أساس التعرض لموضوع دينى. سواء للمسيحيين كما يطلق عليه «العائلة المقدسة» ام للمسلمين كما يقولون: «السيدة العذراء» وسيدنا عيسى عليه السلام.

● وتناوب كلمات الاغانى الشاعران «كمال فريد وصلاح فايز.. والتزما معا التزاما صارما بالحدث التاريخى.

وقد أعجبتنى كلمات صلاح فايز فى اللوحة التاسعة الحان محمد نوح.. ومن الممكن ان تشتق هذه الاغنية الجميلة لتذاع مع الأغانى الجميلة من خلال اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة لتعيش حية فى قلوب الناس ووجدانهم.

● كما اعجبتنى اغنية الختام للدكتور كمال فريد والحان محمد نوح - أيضا -.

كما تناوب بقية الألحان هانى شنودة وهيثم الخميس واشرف عبدالمنعم واحمد رمضان والذى قدم لحن اللوحة الحادية عشرة.. وهى اللوحة الاخيرة.. ما قبل لحن الختام وتقول كلماتها البسيطة الجميلة..

● الموج مسافر هادى
بيقول لشط النيل.
عند المعادى ميعادى.
مع حلم حلو طويل.
مرت سنين ميات
باليمن والبركات
كتب الزمان صفحات.
تتغنى فى التراتيل.
إيه ده اللى فى الميه.
سابح بحنيه.
صورته مضوية.
الله !ده الانجيل.
مفتوح على آية.
فى القلب جوايا.
باقية ملا نهاية.
تكرمنا جيل ورا جيل.

وكانت هى جملة «مبارك شعب مصر».

«اشعياء ١٩ : ٢٥» . والتى كانت عنوان الامسية المسرحية لمحمد سلماوى.

وشكرا لكل من ساهم فى هذا الاحياء سواء من رعاة العمل - ماديا - او المساهمين فيه بأعمالهم أدبيا وفنيا وإعلاميا ومشاركة وجدانية.

وهناك بعض الملاحظات أربأ عن ذكرها فى خضم هذه الفرحة.. وان كنت أتمنى..

● أتمنى ان يظل هذا العمل كبذرة تنمو فى وجدان فنانيه لينمو ويتطور ويزهو ويثمر ومبرأ من كل الهنات - الفنية - الصغيرة وحتى لا تشوب العمل الفنى الكبير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية